من الصعب تصور أن يحظى أجنبى بهذه المعلومات شديدة الدقة ·· ومن هنا قامت قضية هذا الكتاب · وبالرغم من انكار الكاتب فى مقدمته على « حاجى بابا فى انجلترا » قائلا « هنا أتنازل عن ذاتية من أى نوع ·· وأرجو ذلك » يمكن للمرء أن يتساءل : أكان حاجى بابا شخصا حقيقيا يسمى ميرزا ابو الحسن صاحب موريير فى رحلته الى انجلترا ثم عاد معه الى ايران ؟ وهل كان هذا الشخص هو المبعوث الايرانى فوق العادة الى بريطانيا العظمى ؟ أو انه شخصية خيالية « ــ ومن قبيل المكر أن يبدو هذا التعبير مناسبا ــ » خلقها الكاتب ؟ هل كتب جيمس موريير الكتاب بنفسه أو مساعده أحد أصدقائه ؟ الى غير هذا من التساؤلات التى لا حاجة للمرء الى بحثها وتتبعها فى هذا الكتاب ، اذ أن اهتمامنا الأساسى منصب على الترجمة الفارسية لهذا الكتاب ·

ولكن حتى عندما نوجه أنفسنا الى النص الفارسى لحاجى بابا نجد سلسلة التردد والشك تدخل فى مرحلة جديدة ، وحتى الآن كان من المقرر على وجه العموم أن المترجم هو الشيخ أحمد روحى الكرمانى العدو الليبرالى العتيد لناصر الدين شاه وأن كل ما فى الكتاب كان يشكل الأساس السياسى والروحى والمعنوى لايران فى ذلك الوقت وقد ذكرت حياة الشيخ أحمد هذا باختصار فى مقدمة الطبعة الأولى من الترجمة الفارسية التى نشرها الكلونيل فيلوت فى كلكتا سنة ١٩٠٥ ، ولم يقدم أدنى شك فى أن الشيخ أحمد هو المترجم ، لكن ثمة ادعاء قدمه ناشره البريطانى بعد وفاته فيما يبدو وبالنيابة عنه ويبدو مقدما من الشيخ أحمد نفسه ، وفحواه أن الشيخ أحمد ذكر فى خطاب أرسله الى المرحوم ادوارد براون سنة ١٨٩٢ صراحة أن ميرزا حبيب الاصفهانى ترجم حاجى بابا من الفرنسية الى الفارسية ، فهل كانت الاشارة الى الفرنسية سهو قلم غير واضح ؟ لكن ما يشير اليه خطاب الشيخ أحمد بوضوح أنه لم